سمة البهجة وأثرها في التأليف الأندلسي

أ.م.د. جبار عودة بدن•

م. عارف عبد الكريم مطرود

المقدمة:

إنَّ الحياة الدنيا فيها المُفْرح والمُحْزن، فيها السَّار والمكدِّر، وهذا ديدنها، إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، وقد بيَّن الله تبارك وتعالى ذلك الأمر في محكم آياته، ونبَّهت عليه الأحاديث النبويَّة المُطهرة، ولم يبقَ على البشر الاَّ الامتثال لقدر الله فالدنيا بكل ما تحمله من مسرَّات مبهجة او احزان مُنغِّصة لا تساوي عنده جلَّ في عُلاه شيئا، قال تعالى : ((... وَفَرِحُواْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلاَّ مَتَاعٌ)) الرعد٢٦ .

لقد تعرَّضت ظاهرة الحزن والتعازي ووصف القبور وحال اهلها في الشعر العربي لدراسات كثيرة دينية وأدبية ولغوية، في حين قلَّ – او ربَّما نذُر – أن نسمع أو نقرأ دراسة تُسرّ القارئ او تُفْرحه او تُبْهجه .. من خلال ما جاءنا من النتاج الشعري للعصور الادبية المختلفة .

من هنا كان هدف البحث عرض جانب البهجة ودراستها ونظيراتها دراسة لغويَّة معجميَّة، ولقد اقتصرنا على ذكر بعض المرادفات من باب الاختصار، فهناك غيرها يقابل معناها معنى البهجة، مثل : الغِبْطة، النشوة، الأُنْس، وغيرها .

ثمَّ عرضنا في الجانب الثاني من البحث أثر البهجة على مؤلَّفات أهل الأندلس فوجدنا أنَّ مضامين كتبهم متناسقة مع عناوينها في اكثر الاحيان وهي تُوحي بالبهجة بشكل مباشر أو غير مباشر، وهي تُعد بحق مؤثِّرا واضحا وفعَّالا لدى نفسيَّة المتلقي ممَّا يشدَّه التفاؤل لحب الكتاب وقراءته وتعلُّق مادته في القلب من دون ملل أو نسيان .

• كلية التربية للعلوم الإنسانية – جامعة البصرة
كلية الآداب – جامعة البصرة

م ١: البهجة ونظائرها في اللغة:

لقد تعددت دلالات البهجة فهي تدل على الفرح والسرور والسعادة والاستقرار والنشوة والجمال والحبور والاستبشار وغيرها كثير .. ولكل لفظة من مُرادفاتها معنى خاص بها، ربما يتداخل بعضها ببعض في المعنى العام وهو الشعور بالارتياح، ومن هذه الدلالات ما يكون خفياً معنوياً كالبهجة ومنها ما يكون ظاهراً واضحاً كالابتسامة، وهي لا يمكن أن تأتي بمعنى سلبي بأي حال من الأحوال، لأنَّها انفعالات ايجابية فسيولوجية تطرأ على الإنسان من وقت لآخر، حسب الحالة التي تمرُّ عليه، وتكاد أن تكون الأحداث والمواقف المسببة لها واحدة أينما كان الإنسان، إذْ إنَّها نابعة من الحُسْن ومفهوم الجمال وفلسفته، وتعول على المتراكم الثقافي الإنساني من خلال التجارب التي مرَّ بها عبر الحياة، لتحدد له ما هو حسن وما هو غير ذلك، وباختصار فإن كل ما تدل عليه البهجة ونظائرها هو الشعور بالاطمئنان والاستقرار من داخل النفس بسبب رضاها عن واقعها وحالها وقبولها لِذاتها مهما كان فيها من النقص المادي أو الشكلي، وسنأتي على دراستها بحسب كثرة تداولها .

البهجة :

البهجة تعني : الحُسْنُ والجمال، وكذلك تعني، حُسْنُ لون الشيء ونضارته، وقيل : هي في النبات النَّضارة، وفي الإنسان ضَحِكُ أسارير الوجه، أو ظهور الفرح البتة (١)، والابتهاج هو السرور (٢)، وفي تفسير قوله تعالى : ((... وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاء اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ)) (٣)، أي ((حَسَنُ المنظر طيَّب الريح))(٤)، لانَّ الناظر إليها يبتهج، أي يُسرُّ ويفرح (٥)، وقال تعالى في موضع آخر : ((أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ السَّمَاءِ مَاء فَأَنبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَّا كَانَ لَكُمْ أَن تُنبِتُوا شَجَرَهَا أَإِلَهٌ مَّعَ اللَّهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ)) (٦)، وفي تفسير ((فَأَنبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ)) يقول ابن كثير : هي بساتين ذات منظر حسن وشكل بهي (٧)، ويقول ابن قتيبة : وسُمَّيت بالحدائق لأنه يُحْدَقُ عليها، أي يُحْظَرُ عليها بحائط (٨)، أما عبارة : ((ذَاتَ بَهْجَةٍ)) فيقصد بها، إنَّ صفة الابتهاج ملازمة وغالبة للحدائق، بسبب وجود الأشجار فيها الذي يُتمم عوامل الابتهاج لإسعاد الإنسان بإثارة حواسه الخمس، عندئذ يصبح فضاء الحدائق إطارا من

السرور والسعادة، يضفي الراحة والبهجة على نفسيته المتعبة من الحياة ومشاغلها، فلا يجد متنفسا له إلا في الحدائق، وهذا ما انعم الله به علينا، وبيَّنه بقوله : ((حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ))(٩).

يُقالُ رجلٌ مبتهج أي مسرور، وامرأة بَهِجة ومِبهاج، أي غَلبَ عليها الحُسْنُ والجمال، وأبهجني الشيء أي سرَّني (١٠) .

يتضح مما تقدَّم أنَّ الحياة الدنيا مُذْ أوجدها الله جلَّ في عُلاه بكلِّ مخلوقاتها هي بحدِّ ذاتها مبعث للبهجة والسرور لسعادة الإنسان، وكلُّ ما يكدِّره فهو من عمل يده، هذه حقيقة لابدَّ أن نفهمها إذ بعضنا يجهلها، قاصدا أو غير قاصد، لكنَّ القرآن الكريم أكَّدها بنصوص واضحة، ونتيجة أفعال الإنسان سيُحدِّدها هو لوحده، بعد أن تعطيه الحياة تجاربها ليميِّز صحيحها وخطأها، حتى يصل إلى ما سيؤول إليه مصيره، سعيداً أم شقياً، وهذا هو ديدن الحياة الدنيا نستمد منها الاستقرار والفوز بالآخرة .

البشارة :

البشارةُ بضمِّ الباء وكسْرها، مأخوذٌ من مادة (بَشَرَ) التي تدلُّ على الظُّهورِ والْحُسنِ (١١)، والبِشْرُ : الطَّلاقة، يقال استبشَر الرجل أي فَرِحَ، قال تعالى : ((... فَاسْتَبْشِرُواْ بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ)) (١٢)، والبِشارة المطلقة لا تكون إلا بالخير، قال تعالى: ((... وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ)) (١٣)، والبِشارَةُ : ما بُشِّرَ منه، وما أحسن بَشَرَتَهُ أي هيئته، وابْشَرَتِ الأرض إبْشاراً إذا أخرجت نباتها حسناً، عندها يُقال ما أحْسنَ بَشَرَتَها، وابْشَرْتُ الرجُلَ وبشَّرتُهُ أي أخبرته بأمرٍ سارٍ بَسَطَ بَشَرَتَ وجْهِهِ، وذلك أن النفس إذا سُرَّتْ انتشرَ الدَّمُ فيها انتشار الماء في الشجر، قال تعالى : ((قَالُواْ لاَ تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلامٍ عَلِيمٍ، قَالَ أَبَشَّرْتُمُونِي عَلَى أَن مَّسَّنِيَ الْكِبَرُ فَبِمَ تُبَشِّرُونَ، قَالُواْ بَشَّرْنَاكَ بِالْحَقِّ فَلاَ تَكُن مِّنَ الْقَانِطِينَ)) (١٤)، واسْتبشر إذا وجد ما يُبشِّرهُ من الفرج، قال تعالى : ((... وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُواْ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلاَّ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ، يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللّهَ لاَ يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ)) (١٥)، ويقال للخبر السَّار البِشارةُ والبُشْرى، قال تعالى : ((لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَياةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ ...)) (١٦)، والبشير بمعنى المُبشِّر، قال تعالى : ((فَلَمَّا أَن جَاء الْبَشِيرُ ...)) (١٧)، وقال تعالى : ((وَمِنْ

آيَاتِهِ أَن يُرْسِلَ الرِّيَاحَ مُبَشِّرَاتٍ ...)) (١٨)، أي تُبشِّرُ بالمطر، وتباشيرُ الوجه وبِشْرُهُ ما يبدو من السَّرور(١٩) .

والتبشير بالخبر الطيّب والأمر المُفْرح السَّار من الآداب الإسلامية العظيمة، وأعظم ما يُبشَّر به المؤمن فهو البشارة بما أعد الله له، قال تعالى : ((وَبَشِّرِ الَّذِين آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُواْ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقاً قَالُواْ هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِن قَبْلُ وَأُتُواْ بِهِ مُتَشَابِهاً وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ)) (٢٠)، وكذلك فإن الله سبحانه وتعالى قد بشر المؤمنين بمدد الملائكة فقال : ((إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلآئِكَةِ مُرْدِفِينَ)) (٢١)، وينبغي لمن يُبشِّرُ الآخرين أن يُبشَّرهم بالفأل الحسن، وانشراح الصدر، والوجه الطلق، وهذه هي سمة المؤمن، الذي يقتدي بالنبي صلى الله عليه وآله وسلَّم حين كان ييسَّر ولا يعسَّر .. ويبشَّر ولا ينفَّر(٢٢) . ومن مبشِّرات الرسول صلى الله عليه وآله وسلَّم للمؤمنين، أنَّه قال : ((بشَّر المشَّائين في الظُّلمِ إلى المساجد بالنور التَّام يوم القيامة)) (٢٣) .

الحبور:

الحِبْرُ والحَبْرُ الجمال والبهاء وأثر النعمة، ويُقال : فلان حَسَنُ الحِبْرِ والسّبْرِ أي حسن البَشَرة، واليحبور الناعم من الرجال، مأخوذ من الحَبْرَةِ وهي النعمة (٢٤)، والحبور: هو ((ما يُرى حِبْره، أي أثره في ظاهر البشرة)) (٢٥)، ويُقال : ((حَبَرَ الأمرُ فلاناً يَحْبرهُ حبراً : سرَّه)) (٢٦)، ويُسمَّى السرور حبورا لأنه يكون مع النعمة، وردت لفظة الحبور في القرآن الكريم مرتين، قال تعالى : ((فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ)) (٢٧)، وقال تعالى في موضع آخر : ((ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ)) (٢٨)، ومعنى ((يُحْبَرُونَ، تُحْبَرُونَ)) أي : يُسرُّون، ويُكرمون، ويُسعدون، ويُنعَّمون بالمآكل اللذيذة ، والحور الحِسان، والخدم، والولدان، والسماع المبهج، والروائح الطيبة، والفرح والسرور، مما لا يقدَّر احد أن يصفه، حتى يظهر عليهم حبارُ نعيمهم (٢٩) .

من هنا يتَّضح أنَّ الحبور جَمَعَ المسارَّ كلَّها من حُسْنٍ وجمالٍ وسرورٍ وزينةٍ ولذَّةٍ ونعمةٍ، مع ظهور هذا الأثر على وجوه المؤمنين .

السَّرور:

السَّرور هو الفرح وأصل مادة (سرر) الخفاء، ومنه السَّرُّ، لأنَّ السَّرور يكون في القلب ولا تظهر علاماته على ظاهر الإنسان، وهو خلاف الحزن (٣٠)، والفرق بين السَّرور واللذة، ((أنَّ السَّرور لذَّة نفسانية أو حالة شعورية شاملة تعمُّ النفسَ عند حصول نفع أو دفع ضرر، على حين أن اللذة مفردة محددة ... وكثيرا ما تكون اللذات الجسمانية غير مصحوبة بالفرح، أو يكون الفرح مصحوبا بالآلام الجسمانية كفرح الحكيم الذي لا يبالي بما يعتري بدنه من آلام لاعتقاده أن السعادة الحقيقيَّة هي السعادة الروحيَّة)) (٣١) .

والأسارير هي الخيوط التي في الجبهة من التكسّر فيها، والسَّراء النعمة والضَّراء الشدة، والسُّرُّ والسَّراءُ والسُّرورُ والمسرَّةُ، كلُّهُ الفرح، (٣٢)، والسُّرور هو انشراحُ الصَّدرِ بلذَّة فيها طُمأنينةُ الصَّدرِ عاجلاً وآجلاً، وقد يُسمَّى الفرحُ سُرُوراً والعكس صحيح (٣٣) ٠

يقول صاحب المنازل : ((إنَّ السَّرور اسم لاستبشارٍ جامعٍ وهو أصفى من الفرح لأنَّ الأفراح ربما شابتها الأحزان، ولذلك نزل القرآن باسمه في أفراح الدنيا في مواضع، وورد اسم السَّرور في موضعين في حال الآخرة)) (٣٤)، منها : قوله تعالى : ((فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُوراً)) (٣٥)، نجد لفظة سرور تُعَبِّر عن حال المؤمنين يوم القيامة مقابل حال الفجَّار، ((وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً)) أي في وجوههم، ((وَسُرُوراً)) أي في قلوبهم (٣٦)، أما السَّرور في الدنيا فليس بالذي تُؤمن عواقبه إذ قال تعالى : ((إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُوراً)) (٣٧)، أي ((فرِحاً لا يُفكِّر في العواقب ولا يخاف مما أمامه، فأعقبه ذلك الفرح اليسير الحزن الطويل))(٣٨).

من خلال هذه المعاني يتَّضح أنَّ القرآن الكريم كان دقيق التعامل مع لفظة السَّرور الحاصل يوم القيامة دون الفرح، إذ إنَّ لذَّة السَّرور في ذلك اليوم هي لذَّة سرمديَّة، بخلاف السَّرور في الدنيا وفرحها (٣٩) .

الفرح :

الفَرَحُ نقيض الحُزْن، وهو : ((انشراحُ الصَّدر بلذّةٍ عاجلةٍ وأكثر ما يكون في اللّذات البدنيّة الدُّنيويّة)) (٤٠)، وقد ينقلب الفرح المحمود بطرا فيكون مذموما، وهو المرح(٤١)، قال تعالى : ((... لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ

لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ)) (٤٢)، وقوله : ((ذَلِكُم بِمَا كُنتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنتُمْ تَمْرَحُونَ)) (٤٣)، والمِفْراحُ : الذي يُبالغ بالفرح كلَّما سرَّه الدهر، والفَرْحة : المسرَّة(٤٤) . يرى بعض العلماء أنَّ هناك تقاربا بين الفرح والسرور (٤٥)، يأتي من الحالة التي تتولد من لذة القلب بإدراك المحبوب ونيل المشتهى (٤٦)، ويرى ابن عاشور أنَّ ((الفرح : شدة السرور)) (٤٧)، وقيل السَّرور أصفى من الفرح لأنَّه خالص من الكدر، بخلاف الفرح، فلربما شابه حذر وكدر(٤٨)، وقال بعضُهم : إنَّ السَّرور والفرح والحبور، حالة ملائمة للنفس تنتشر في جوانبها كُلِّها(٤٩).

ويبدو أنَّ الفرح ليس محدداً بالإنسان فقط، على أنَّ الحيوانات تفرح أيضاً، إذْ هي تُعبِّر عن فرحها بالضحك فتبتهج (٥٠)، من خلال الإشارات الدالة على الفرح (٥١) والتي يسهل معرفتها لمن يُعنى بشؤونها الخاصة(٥٢) .

لقد بيَّن الله تبارك وتعالى في كتابه العزيز أنَّ الفرح في الإسلام هو أسمى وأعلى درجات الفرح وأفضلها، فأمر به، وأثاب عليه، وعرَّض بمن أعرض عنه (٥٣)، ليس هذا فحسب بل لم يُرخِّص في الفرح إلَّا في (٥٤) قوله تعالى : ((يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاء لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ، قُلْ بِفَضْلِ اللّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ)) (٥٥) وفي قوله تعالى : ((فِي بِضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ)) (٥٦)، لان صفة الفرح ثابتة عن الله - تبارك وتعالى- على ما يليق بجلاله وكماله (٥٧)، والفرح ((صفة كمال، ولهذا يُوصف الباري تعالى بأعلى أنواعه وأكملها، كَفَرَحِهِ بتوبة التائب أعظم من فرحة الواجد لراحلته التي عليها طعامه وشرابه في الأرض المُهْلكة بعد فقده لها، واليأس من حصولها ... إنَّ الفرح أعلى أنواع نعيم القلب، ولذَّته وبهجته، والفرح والسرور نعيمه، والهم والحزن عذابه، والفرح بالشيء فوق الرضا به، فإنَّ الرضا طمأنينة وسكون وانشراح، والفرح لذَّة وبهجة وسرور، فكل فَرِحٍ راضٍ، وليس كل راضٍ فَرِحاً، ولهذا كان الفرح ضد الحزن، والرضا ضدَّ السخط)) (٥٨) .

الابتسامة :

يقال : بَسَمَ يَبْسِم بَسْماً وابْتَسَمَ وتَبَسَّمَ : وهو اقلُّ الضَّحِك وأحسنُه، وبسَّام ومِبْسام أي كثير الضحك (٥٩)، والتبسم هو إبداء مقدَّم الفم لمسرَّة وهو دون الضحك (٦٠)، وهو أول مراتب الضحك (٦١)، ولم ترد لفظة التَّبسم أو مشتقاتها في القرآن الكريم إلَّا في قوله تعالى : ((فَتَبَسَّمَ ضَاحِكاً مِّن قَوْلِهَا ...)) (٦٢)، قال القرطبي : ((تبسَّم مقدار الضحك، لان الضحك يستغرق التبسم، والتبسُّم دون الضحك وهو أوله)) (٦٣)، ويُعدُّ ((التبسُّم من درجات الضحك الخفيَّة الذي لا يكون مصحوبا بصوت وهو من آداب الكبراء والعقلاء الرازنين، الذين لا تستخفَّهم السّارات والمعجبات، بل يعبِّرون عن سرورهم وإعجابهم بالتبسُّم)) (٦٤)، ويُذْكرُ أنَّ من صفاته صلى الله عليه وآله وسلَّم أَنَّه ُكان جُلَّ ضحكه التَّبسَّم (٦٥)، وهكذا كان الأنبياء من قبله عليهم الصلاة والسلام، قال رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآله وسَلَّمَ: ((... تَبَسُّمُكَ فِي وَجْهِ أَخِيكَ صَدَقَةٌ ...)) (٦٦) .

وتُعدُّ الابتسامة أجمل لغة في الحياة، فهي الإضاءة الطبيعية لوجه الإنسان، والإشراق المنير لطريق سعادته وصحته، وهي الشعور النفسي العميق النابع من القلب بالطمأنينة والسرور والبهجة، والرضا وراحة الضمير، وهي ظاهرة حضارية وإصلاح لمزاج الإنسان والتوازن بين عناصر جسمه، بل هي خير علاج لعقل الإنسان الباطن ولقلبه الباعث للمحبة والخير (٦٧)، وقد تبدو الابتسامة لدى الإنسان سلوكاً بسيطاً، وهي في حقيقتها سلوك معقد ، فهي نفسيَّاً تحتوي على أنواعٍ ومعانٍ شتَّى فهناك الابتسامة الصادقة والزائفة والخجلى والمُنافقة والغامضة والقلقة وغيرها، كما أن الابتسامة تحتوي مجازاً على ألوان، فهناك الابتسامة البيضاء (الصادقة)، والصفراء (الزائفة)، والسوداء (اليائسة)(٦٨)، وهناك ابتسامة البهجة (٦٩).

الضَّحِك :

هو انبساط الوجه وبدوّ الأسنان من السَّرور، والتَّبَسُّم بدايات الضَّحك (٧٠)، وفي المفردات((انبساط الوجه وتكشُّر الأسنان من سرور النَّفس، ولظهور الأسنان عنده سُمِّيت مُقدَّمات الأسنان الضواحك، واستعير الضَّحِكُ للسُّخرية وقيل ضَحِكْتُ منه ورجُلٌ ضُحَكَةٌ يضْحَكُ عليه الناس وضُحْكَةٌ لمن يُضْحَكُ منه))، (٧١) قال تعالى : ((فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ

سِـخْرِيّاً حَتَّـى أَنسَـوْكُمْ ذِكْـرِي وَكُنـتُم مِّـنْهُمْ تَضْـحَكُونَ)) (٧٢)، وقـال تعـالى : ((فَلَمَّـا جَاءهُم بِآيَاتِنَـا إِذَا هُم مِّنْهَا يَضْحَكُونَ)) (٧٣)، وقـال تعـالى : ((أَفَمِنْ هَذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُـونَ، وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُـونَ)) (٧٤)، ويُسـتعملُ الضَّحِكُ في السَّرور المجرَّد (٧٥)، قال تعالى: ((وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ، ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ)) (٧٦)، واسْتُعمِلَ أيضـا للتَّعجُّب المجرَّد، وهـذا المعنـى قُصِدَ بـه مَنْ قـال إنَّ الضَّـحِك مختصٌّ بالإنسـان ولـيس يُوجـدُ فـي غيـره مـن الحيـوان(٧٧)، قـال تعـالى : ((وَامْرَأَتُـهُ قَآئِمَـةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِن وَرَاء إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ)) (٧٨)، وضحكها كـان للتعجب، قـال تعـالى : ((قَالُواْ أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللّهِ رَحْمَتُ اللّهِ وَبَرَكَاتُـهُ عَلَـيْكُمْ أَهْـلَ الْبَيْـتِ إِنَّـهُ حَمِيـدٌ مَّجِيدٌ))(٧٩)، وفـي قولـه تعـالى :((وَأَنَّـهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى)) (٨٠)، يُبيَّن اللهُ جلَّ في علاه فضـله علـى عبـاده وقدرتـه فـي خلقـه، يـرى صـاحب الظـلال إنَّ الله أودع فـي الإنسـان خاصية الضحك والبكاء وهما من أسرار الكون البشري، ومعنى الآية أنَّ الضحك والبكاء من الله، وهما في البشر على حدّ سواء، لذا يستطيع بعضنا تمييز الضحك أو البكاء بسهولة إنْ كـان مُصْطنعاً أم حقيقياً(٨١).

ويُقسِّمُ أصحاب الفلسفة الضَّحك على نوعين : ((التَّبسُّم والقهقة، فالقهقة ضحك تبدو معـه النواجـذ، والتَّبسُّـم ضـحك بـلا صـوت))(٨٢)، ويقولـون أنَّ الضـحك دواء الغرور، وبوصف الغرور داءً اجتماعيـاً، فإنَّـه لا بدَّ للضحك من وظيفة اجتماعيـة أيضـا، وهو لـيس دلـيلا علـى السَّرور، بـل هـو الـذي يولِّـد السَّـرور والسَّـعادة، فأنـت إذا كُنـت حزينـا وضحكت فسوف يتحول الحزن إلـى سرور، لأن الفعل يسبق الانفعال ويصنعه، والضحك عمـل الإرادة وفـي وسـع المـرء أن يُقـرَّر الضَّحك(٨٣) .

وكانـت العـرب تُشبَّه الضَّحك مجـازا بالشمس حين تتلألأ بأنَّها تضحك، وعلى الحجر حين يبـرُق ضـاحكا، وسُمَّيِّ البلحُ حين يتفتّق ضـاحكا، ويضـحك الغـدير حـين يـتلألأ مـن امتلائه(٨٤) . من خلال ما تقدَّم تتَّضحُ الفروق بين الابتسامة والضحك في النقاط الآتية (٨٥):

١- الابتسـامة حالـة دائمـة، وهـي نـوع مـن الضحك اللطيف، في حين الضحك حالة مؤقَّتة.

٢- الابتسامة ردَّة فعل للسَّرور، في حين قد يكون الضحك ردَّ فعل للألم أيضاً .

٣- الابتسامة تأتي عن قناعة ورضا داخلي، في حين يأتي الضحك نتيجة لحالة مُفاجِئة طارئة .

٤- يبقى مفعول الابتسامة طويلاً، في حين لا يلبثُ الضحك أنْ يتلاشى .

٥- الابتسامة دليل التواضع، في حين الضحك إنْ صاحبته القهقهة كان دليل الكِبر .

٦- الابتسامة أصعب من الضحك لأنَّها تشمل التعامل مع فئات مُتنوعِّة من البشر على اختلاف طبائعهم ومشاربهم، في حين يَشْمَلُ الضحك فئات مُنْسجمة مع بعضها ومُتقاربة.

٧- في الابتسامة تُراعى الآداب بوصفها حركة بسيطة تظهر فيها نواجذ الأسنان، في حين قد يتجاوز الضحك إلى ظهور لسان المزمار في الحلق .

البشاشة :

البَشُّ والبَشَاشَةُ : طَلاَقَةُ الوَجْهِ . ورَجُلٌ هَشٌّ بَشٌّ وبَشَّاشٌ : طَلْقُ الوَجْهِ طَيِّبٌ، والبَشُّ : اللُّطْفُ في المَسْأَلَةِ، والبَشُّ : الإقْبَالُ على أَخِيكَ، وهو ضدُّ العبوس، وفي حَدِيثِ الإمام عَلِيّ عليه السلام : إذا اجْتَمَع المُسْلِمَانِ فتَذَاكَرا غَفَرَ اللهُ تَعَالَى لأَبَشِّهِمَا بصَاحِبِه، والبَشُّ: فَرَحُ الصَّديِقِ بالصَّديقِ عِنْدَ اللّقَاءِ، وقيل هو أَن يضحك له ويلقاه لقاء جميلاً، والتَّبَشْبُشُ من اللهِ تَعالَى هو الرِّضَا والإكْرَامُ وتَلَقِّيه بالبِرِّ وتَقْرِيبه إيّاه عن ابنِ الأَنْبَارِي وهو مَجَازٌ وبه فُسِّرَ حَديثُ الإمام عَلِيّ عليه السلام : لا يُوطِنُ الرّجُلُ المسَاجِدَ للصَّلاةِ والذّكْرِ إلاّ تَبَشْبَشَ اللهُ به كما يَتَبَشْبَشُ الرِّجالُ بغائِبِهِم إذا قَدِمَ علَيْهم، وممّا يُسْتَدْرك عليه : البَشَاشَةُ إذا خالطَ الإيمانُ بشاشةَ القلوب بشاشةُ اللقاء جاء الفرح بالمرء والانبساط إليه والأُنس به (٨٦) .

هناك فرق بين البِشْر والهشاشة والبَشَاشَة، فالبِشْر : أول ما يظهر من السُّرور بلقاء مَنْ يلقاك، ومنه البِشَارة، وهي أوَّلُ ما يصل إليك من الخبر السَّار، فإذا وصل إليك ثانيًا، لم يُسَمَّ بشارة، ولهذا قيل : إنَّ مَنْ قال : مَنْ بشَّرني بمولود من عبيدي فهو حرٌ، أنَّه يُعتق أوَّل مَنْ يُخبره بذلك، والهَشَاشَة هي الخفَّة للمعروف، وقد هَشِشْت، بكسر الشين، وهو من قولك: شيء هَشٌّ، إذا كان سهلَ التَّناول، فإذا كان الرَّجلُ سهلَ العطاء، قيل: هو هَشٌّ بَيِّنُ الهَشَاشَة، والبَشَاشَة: إظهار السُّرور بِمَنْ تلقاه، وسواء أكان أولاً أم أخيراً (٨٧) . ومن الأحاديث النَّبويَّة التي تحثُّ على البَشَاشَة

وطلاقة الوجه، عن أبي ذرٍّ رضي الله تعالى عنه، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلَّم : ((لا تحقرنَّ من المعروف شيئاً ولو أن تلقى أخاك بوجه طَلْق)) (٨٨) .

السعادة :

سَعَدَ : السَّعدُ : اليُمنُ، وهو نقيض النَّحس، والسعودة : خلاف النحوسة، والسعادة: خلاف الشقاوة، وقد سعد يسعد سعدا وسعادة، فهو سعيد : نقيض شقي، قال تعالى ((يَوْمَ يَأْتِ لاَ تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلاَّ بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ))(٨٩)، وسُعد بالضم فهو مسعود(٩٠)، في حين قال المناوي : السَّعدُ : النَّجْحُ والظَّفْرُ (٩١)، ((وأعظم السعادات الجنَّة)) (٩٢)، لذلك قال تعالى : ((وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُواْ فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ إِلاَّ مَا شَاء رَبُّكَ عَطَاء غَيْرَ مَجْذُوذٍ)) (٩٣)، أي أسعدهم الله بنعيمها (٩٤) . والسعادة عند أهل الفلسفة هي هبة من الله يحصل عليها الإنسان عن طريق الفضيلة وعمل الخير (٩٥)، ومنهم من يضع للسعادة مكونين أساسيَّن، الأوَّل : ((مُكوَّن انفعالي يتمثل في الشعور بالبهجة والاستمتاع واللذة، والثاني : مُكوَّن معرفي يبدو في التعبير عن الرضا عن جوانب الحياة المختلفة ... ويعدُّ التديُّن مصدراً مهماً من مصادر الشعور بالسعادة)) (٩٦) .

وهناك نظائر للفظة السعادة برزت في السياق القرآني من خلال المعاجم المفهرسة لمعاني القرآن الكريم تقاربت مع موضوع السعادة منها : الرِّضا، الفرح والسرور، اللذَّة، البهجة، الهناء، البشرى، الانشراح، الأمن من الخوف (٩٧) .

وأخيرا من خلال ما تقدَّم حول دراسة لفظة البهجة ونظيراتها دراسة لغويَّة معجميَّة، ليس معنى هذا إننا اقتصرنا فقط على هذه المرادفات المذكورة ولا يوجد غيرها يقابل معناها معنى البهجة، بل هناك الفاظ غيرها، يتعذَّر ذكرُها لأنَّ غايتنا الاختصار.

وممَّا أسلفنا اتضح أنَّ اللفظة الواحدة في بعض الأحيان لمرادفات لفظة البهجة قد تنبثق منها ألفاظ أخرى متداخلة معها تُشير للمعنى نفسه، زد على هذا أنَّنا سنتابع دراسة البهجة من خلال عناوين مؤلَّفات أهل الأندلس، التي تُثير البهاء والجمال والإعجاب مما سيعزز دراسة ألفاظ البهجة لما سبق .

م٢ : البهجة في عناوين مؤلَّفات أهل الأندلس:

العنوان في اللغة : (عَنْوَنَ) الكتاب عنونةً، وعِنواناً : كتب عُنوانه، والعنْوانُ: بضم العين وكسرها، ما يُسْتدل به على غيره ومنه: عُنوان الكتاب (٩٨)، وفي الاصطلاح هو : ((اللفظ أو الألفاظ التي تكون على واجهة الكتاب وطُرَّته، ويُرادُ بها أن تكون علامةً للكتاب تُميِّزه عن غيره من الكتب، وتُنْبئُ عن مضمونه)) (٩٩) . وهناك عبارة غير دقيقة لا يعوَّل عليها نسمعُها دائما وهي أنَّ " الكتاب واضح من عنوانه "، إشارة إلى دلالة العنوان على ما يتضمَّنه من مادة، وهذا غير صحيح على الدوام بل هو موجود غالباً، لقد رأى بعض الكُتَّاب والمُبدعين في " سيمياء العنوان " أنها : علامة فارقة تمنح الجاذبية للكتاب على حساب القارئ والمبدع، وقد عدَّهُ بعضهم غرضا تجاريًا للكتاب، قد يفيده وقد يضر به، فيما رآه آخرون إعمالاً للإبداع والفن الكتابي، يوحي بشيء من تفاصيل العمل (١٠٠) .

أدَّى العنوان في الكتابات العربية أثرا بارزا ولافتا، بل يمكن القول إنَّ الأمَّة العربية هي أمَّة عُنوان بامتياز لأنَّها أمّة نصٍّ شديد الخُصوبة والخُصوصية، ويُعدُ القرآن الكريم بمثابة النص الأوّل والعنوان الأوّل أيضاً، وفي كُتب علوم القرآن دراسات ثريّة حول التسمية القرآنية (١٠١) .

نتساءل هل في عناوين الكتب جمالية، وأين تكْمُن ؟ إنَّ متصفّح الكتب القديمة، يجد أنَّها استندت إلى حيلٍ كثيرةٍ في جذب القارئ منها : استعمال عناوين تُشير إلى الحقل الدلالي للمرأة فيُسمَّى الكتاب بـ " تاج العروس ... " (١٠٢) أو " دُمْية القصر ... " (١٠٣) أو " عرائس المروج " (١٠٤) وغيرها، أو ينتمي إلى حقل الرَّجُل كعُنوان كتاب الأصمعي " فحولة الشعراء "، أو " طبقات فحول الشعراء " (١٠٥) وغيرهما، وقد يكون العنوان في مجال الطبيعة لتحفيز حاسّة من حواسّ قارئ العنوان، فيكون عُنوان الكتاب فوّاحاً من مثل عنوان كتاب " نفح الطيب ... " (١٠٦) أو " زَهر الآداب ... " (١٠٧)، أو " ريحانة الكُتَّاب ... " (١٠٨) وغيرها، وقد يُفْتن القارئ بعنوانٍ مُسْتمد من الحُلي والجواهر كعنوان كتاب " العِقد الفريد " (١٠٩) أو " عُقودُ الزَّبرْجَدِ ... "

(١١٠) أو " اللؤلؤ والمرجان ... " (١١١) وغيرها .

يبدو أنَّ مواطن الجمال في عناوين المؤلَّفات هذه وما شابهها في كل المجالات يَكْمن في اختيار الجمال اللفظيّ، أي اختيار العبارة المسجوعة الَّتي ينقسم فيه العنوان إلى جزأين، يتشابه آخرهما فيُعْطيان لدى الناطق بها إيقاعا جميلا محبَّباً .

لقد ازدادت الدراسات النقدية الحديثة اهتمامها بالعنوان حتى أخذ حيِّزا مُهمًّا فيها لأنَّه يُمثِّل عتبة النص الأولى، فوضع من اخْتصَّ بالسيموطيقيا والعنونة وظائف للعنوان فقالوا أنَّه يفيد التسمية وتعيين محتوى النص أو الإيحاء به، ثم إغواء القارئ وإغراءه (١١٢).

لم يكنْ أهل الأندلس المؤلِّفون لمختلف مجالات الكتب إلّا جزءاً مُهما ومميَّزاً من سيموطيقا العنوان، فقد كانوا مُولعين كثيراً في اختيار الألفاظ المسجوعة الجميلة ذات الدلالات الموحية للبهجة ونظيراتها، سواء دلَّ ذلك بشكل مباشر أم غير مباشر .

يبدو أنَّ أجواء الطبيعة السَّاحرة الممتلئة بالبهجة بكل معانيها وما تشعُّ به من ارتياح للنفس، قد تربَّعت على مفاهيمهم إلى درجة تعلّقها بعناوين نتاجاتهم الأدبية والعلمية والدينية، لذا نرى لفظة البهجة تتصدر عناوين مؤلَّفاتهم، سواء كانت مُنْسجمة مع المضمون أو بعيدة عنه، فضلا عن تسَّميتهم لمُرادفاتها الأُخر، فمن مُؤلفاتهم التي ذُكرت فيها لفظة البهجة صريحة غير منسجمة مع المضمون : كتاب " البهجة في شرح التحفة " (١١٣)، إذ العنوان يحمل لفظة البهجة ولكنَّ المضمون لا يوحي بذلك، وقد جاءت هذه التَّسمية لسبب ذكره صاحب الكتاب ((كُنت ترددت أياماً في كيفيَّة تسميته فأشار إليَّ هاتف في المنام بأن أسمِّيه " البهجة في شرح التُحفة " مأخوذاً من قوله تعالى : ذات بهجة)) (١١٤)، أمَّا مضْمونه فهو أرجوزة اختصَّت موضوعاتها بالقضاء والتشريع الديني، فهو بعيد عن لمسات الابتهاج المتحققة بالمشاعر، وفي كتاب " بهجة المَجَالس وأُنس المُجَالس وشحذ الذاهن والهاجس " (١١٥)، جاءت لفظة البهجة صريحة وفيها أُخرى من مرادفاتها هي لفظة الأُنس، نجد مضمونه عبارة عن مجموعة من النوادر والموسوعات الأدبية الإخبارية . قال صاحب الكتاب : ((وقد جمعت في كتابي هذا من الأمثال السائرة، والأبيات النادرة، والحِكم

البالغة، والحكايات الممتعة في فنون كثيرة وأنواع جمة، من معاني الدين والدنيا، ما انتهى إليه حفظي ورعايتي، ليكون لمن حفظه ووعاه، وأتقنه وأحصاه زينا في مَجَالسه وأُنسا لمُجالسه، وشحذا لذهنه هاجسه ... وقد قرَّبته وبوَّبته ليسْهُل حفظه، وافتتحت أكثر أبوابه بحديث الرسول صلَّى الله عليه وآله وسلَّم تبرُّكاً بتذكاره، وتيمُّناً بآثاره)) (١١٦)، لقد قسَّم القرطبي كتابه على (١٣٢) باباً، يفتتح الباب منها بما تيسَّر من الآيات والأحاديث، ثم يُورد أشعار العرب وحِكمها، أو ما أُثر عن غيرهم من العجم والروم، من كل ما قيل في معنى الباب، أو ضده، ليكون أبلغ وأشفى وأمتع .

إذا من خلال ألفاظ العنوان وما تضمَّنه من مادة تحملُ في طيَّاتها نسمات الابتهاج، نضع هذا الكتاب في صف الكتب الصريح البهجة عنوانا والمنسجم معها مضمونا.

ومثله كتاب " بهجة النفوس في بهاء جنات الأندلس " (١١٧)، الذي تناول الجانب الشعري الغنائي الجمالي في أزجال النوبة المغربية الأندلسية، فأشار المؤلفان في كتابهما إلى العشق والمرأة والحدائق في الموشحات الأندلسية، ليعزز الجهد الثنائي لهما في نشر التراث الموسيقي الأندلسي، والذي ترك حيِّزا مُهمّاً للمرأة في الموشحات وعلاقتها بجمال الطبيعة الفتَّان وحدائقها الفوَّاحة المُبْهجة بكل أنواع الزهور (١١٨) .

أما كتاب " بهجة النفوس وتحْليها بمعرفة ما لها وما عليها " (١١٩)، فقد عَمَدَ المؤلّف في البدء على تأليف كتاب" جمع النهاية في بدء الخير والغاية "، وقد اختصَّ بالحديث النبوي ثمَّ ألَّف " بهجة النفوس ... " لشرح الأحاديث في كتابه الأول شرحًا مستفيضاً تأسَسَ على الأداء اللغوي للأحاديث النبويَّة (١٢٠)، وممَّا يُعزز وجود البهجة في هذا الكتاب اختيار صاحبه للأحاديث التي تُثْمر لسامعها من فنون معانيها بِشارة تُتْبعها بِشارة، تُهيِّج الفرح وتُبهج النفوس بحُسْن أخبارها(١٢١)، ومن هنا فإن عنوانه البهجة وكذلك مضمونه من خلال الأحاديث التي اختارها المؤلف، ولكنَّ مادته تصب في مجال الدين، وعليه فإنَّ العنوان مُنْسجم مع المضمون في مجال اختصاصه .

وفي كتاب" البهجة المرضيَّة في شرح الألفيَّة " (١٢٢)، اخذ هذا الكتاب بشرح ألفيَّة

ابن مالك الطَّائي الجيَّاني النَّحوي (١٢٣)، وسار في كتابه على منهج الشّرح الّلغوي لألفاظ النَّاظم، يُعززها بالأمثلة، ولكنّه مُخْتصر وليس مفصّلاً كتفصيل شرح ابن عقيل، لم يكن عنوان هذا الكتاب مُنْسجما مع مضمونه، لاعتبار أنَّ مادته تتعامل مع نظام نحوي تعليمي لا يتعامل مع الأحاسيس، لذا كانت البهجة فيه شكليَّة .

ولقد عَنْون أهل الأندلس بعض مؤلَّفاتهم بألفاظ مُرادفة للفظة البهجة، منها : كتاب " سرور النفس بمدارك الحواس الخمس" (١٢٤)، هذا الكتاب صورة لاجتماع ثقافتين : الثقافة العربية الإسلامية والثقافة المُسْتمدة من اليونان وهو كذلك صورة للبقاء على المستوى الأدبي المهم بين المشرق العربي والمغرب العربي، إذ أنَّ المزج بين الجانبين هو الذي يُبقي على الوحدة الثقافية قائمة في العالم الإسلامي . وهو يُعد جزءاً من موسوعة ضخمة نجد أمثلتها في كتاب نهاية الأرب في فنون الأدب، للنويري، وكتاب مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، لابن فضل العمري وغير ذلك، ولذا فإن قيمته تكْمن في احتواء جميع ضروب المعارف، بما فيها الثقافة اليونانية .

امتاز " سرور النفس " بأنَّه كان يُحْيي في النفوس موضوعات مهمة مثل : الليل والنهار والشمس والقمر والفصول والبرق والرعد والمطر، يتناولها على المستوى العلمي والأدبي شعراً ونثراً، واللغوي والديني، وهو يمثل حلقة مهمة في سلسلة الكتب الأدبية، التي تقع موقعاً وسطاً بين المعرفة العلمية والتسلية بالمعرفة، ويكشف عن منجم كبير من الصور التي حاول الشعراء بها تقريب ظواهر الطبيعة إلى النفوس.

من هنا لابدَّ أن نعُدُّه كتابا عنوانه في صميم البهجة وكذلك مضمونه .

وكذلك كتاب : " قطْب السَّرور في وصف الأنبذة والخمور " (١٢٥)، إذ يُعد هذا الكتاب أكبر مجموعة أدبية عربية في مجلَّدين كبيرين، وصلتنا في وصف الخمور، وضعها المؤلِّف في زمن الفاطميين، وتتألف من أبواب تجمع بين المقدّس والمحرّم، آخرها أنطولوجيا تضم ما جاء في الخمر من الشعر مرتّبا على حروف المعجم، وكان صاحبه قد استهلَّ موسوعته بـ ذكر أسماء الخمر ونعوتها واشتقاقها، ثم انتقل إلى ذكر الأشربة ومنافعها وفضل الخمر عليها، وذكر أولا قوله تعالى:((

وَمِن ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَراً وَرِزْقاً حَسَناً ...)) (١٢٦)، ثم ذكر أنهار الجنة التي وُعِدَ بها المتّقون، قال تعالى : ((مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِّن مَّاء غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ ...)) (١٢٧)، ثم رسم لها لوحة شاملة لحضور الأنبذة والخمور في العالم الإسلامي في عرض متشعَّب رُتِّبت أبوابه حسب التسلسل الزمني، بدأ بالعصر الجاهلي امتدادا إلى العصر العباسي ...، نستنتج من هذا الأمر أن عنوان هذا الكتاب لا يخل مضمونه من البهجة، فهي واضحة من السَّرور، وممَّا أوجده .

بينما نجد كتاب " نشوة الطرب في تاريخ جاهليَّة العرب " (١٢٨)، يدور موضوعه حول تاريخ العرب ما قبل الإسلام وأدبهم وأمثالهم، بدأ بتاريخ العرب البائدة، ثم تاريخ العرب العاربة، مرورا بتاريخ قبائل العرب إلى تاريخ قبيلة إياد بن نزار بن معد بن عدنان، ثم ذكر بعض أمثالهم وعاداتهم، وختم كتابه بذكر تاريخ اليهود، وخلال سرد رواياته لكل عصر كان يذكر بعض شخصياته ومنهم الشعراء يستشهد بأشعارهم .

يبدو من خلال هذا الموجز أن عنوانه لا ينسجم مع مضمونه، فالعنوان نشوة الطرب، يعني البهجة والسرور، بينما المضمون بعيد عنها .

ومن جانب آخر يَمْكنُ أن نَعُد أكثر عناوين مؤلَّفات أهل الأندلس تحْمل أو تُعبِّر في طياتها أو تتضمن معنى البهجة ومرادفاتها بشكل أو بآخر، وهذا يدلُّ كما نرى على النظرة العامة للحياة الأندلسية وبما تحمل مفاتن طبيعة الأندلس كأجواء مُأطرة بالجمال الجغرافي العام الذي ميَّزها الله سبحانه وتعالى عن باقي الأماكن، مما عَكَسَ ذلك على واقع التربة والماء والنبات والهواء، وهذا كله خَلَقَ شعورا نفسيًا مشبَّعا بالراحة والجمال، وبعد ذلك بعثْ هذه الصورة وإرسالها إلينا بأشكال مُعبرة كُلٍّ حسب معرفته واتجاهه، لذلك نرى مؤلفيهم صدَّروا عناوين كتبهم، بهذا الاتجاه، ليعطونا صورة لما ترسَّب في مُخيلتهم من لقطات موحية ومُؤثِّرة، تركت أثرا واضحا مستمدا من الواقع، ومن هنا كانت عناوين كتبهم تحمل أشكالا وأنواعا مختلفة تُزيِّنها النفحات والورود

والأزهار والربيع والحُلي، وغير ذلك، مما يُستمد من الطبيعة ليتضمن نتاجاتهم، تماما كالشاعر ينقل أحاسيسه فهو ابن بيئته .

ومن تلك المؤلفات : " نفحُ الطيبِ منْ غُصْنِ الأندلسِ الرطيبِ " (١٢٩) ونَفَحَ الطِّيبُ ينفحُ نَفْحاً ونُفوحاً : أرجَ وفاحَ، والنفحة دفعة الريح طيبة كانت أو خبيثة، وَنَفَحت الريح : هبت (١٣٠)، وفي الحديث النبوي : " إن لربكُمْ عزَّ وجلَّ في أيَّام دهْركُمْ نفحاتٍ، فتعرَّضوا لها... "(١٣١) .

حَرَصَ علماؤنا الأُوَل على اهتمامهم الشَّديد بأن تكون فواتح كتبهم ومصنَّفاتهم أو مقدماتها ذات قدر كبير من الدَّقة والإتقان بوصفها المرآة التي تعكس نتاجهم العلمي فيها. وهذا هو ما يهدف إليه اليوم منهج البحث العلمي الحديث وطرائقه، وخير مثال على ذلك مقدمة هذا الكتاب التي تُعبِّر تعبيراً مُبْهِجا رقيقاً عن هوية مؤلفها الثقافية ذات الطابع الموسوعي، لا بل وعن منهجيَّته العلميَّة أيضاً، فلو أخذنا الجانب الأدبي واللغوي فيه لوجدنا أنَّ المقَّري كان أديباً وشاعراً ولغوياً بكل ما تحمله هذه الكلمات من معنى . فنراه كثيراً ما يبث في أثناء الأخبار والحوادث والتراجم داخل كتابه مما يُنْشئه قلمه من نظمه أو نثره، وقد لمسنا ذلك منه مراراً في مقدمته .

عند ذاك لا يختلف اثنان في القيمة الأدبية لهذا الكتاب فقد تميَّز بخصائص كثيرة فهو مصدر لأدب السيرة الذاتية وفيه ثروة غزيرة من شعر ونثر أهل الأندلس لذلك تضمَّن آراء نقدية تنحصر في موضوعات عديدة جاء بها الأدباء والنقاد الأندلسيون، فهو موسوعة تاريخية ومَعْلمة أدبية نادرة، لا يمكن الاستغناء عنها عند دراسة التاريخ والأدب والجغرافيا الخاصة ببلاد الأندلس .

ومن الأمثلة المبهجة التي ذكرها المقَّري وهو يصف مدينة " بَرْجَةُ " (١٣٢) وهي : على وادٍ مُبْهجٍ يُعرف بوادي عذراء، وهو مُحْدق بالأزهار والأشجار، وتُسمى برجة : " بهجة " لبهجة منظرها، (١٣٣) وفيها يقول أبو الفضل بن شرف القيرواني (١٣٤) :

حُطَّ الرحالَ ببرجَهْ وارْتَدْ لنفسك بهجَهْ

في قَلْعةٍ كسلاحٍ ودَوْحَةٍ مثل لُجَّهْ

فَحِصْنُها لك أمنٌ ورَوْضُها لك فُرْجَهْ

كلُّ البلاد سواها كعُمْرَةٍ وهي حَجَّهْ

ومن الكُتب المُشبَّعة بالبهجة في عناوينها ومضمونها بشكل إيحائيٍّ واضح،

كتاب : " العِقد الفريد " (١٣٥) . قال صاحبه : ((وقد الَّفتُ هذا الكتاب وتخيَّرت جواهره من مُتخيَّر جواهر الآداب ومَحْصول جوامع البيان، فكان جوْهر الجواهر ولُباب الُّباب، وإنَّما لي فيه تأليفُ الاختيار وحُسْن الاختصار، وفرْش في صدْر كلِّ كتاب، وما سِواه فمأخوذ من أفواه العُلماء، ومأثور من الحُكماء والأدباء . واختيار الكلام أصعب من تأليفه ... وقصدتُ من جملة الأخبار وفنون الآثار أشْرفها جوهرا، وأظهرها رونقا، وألطفها معنى، وأجزلها لفظا، وأحْسنها ديباجة، وأكْثرها طلاوة وحلاوة، آخذا بقوله تعالى : " الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ ... ")) (١٣٦) .

إذا هو من الكُتب المُمّتِعة، التي لمْ يسبقه احد في طريقة تأليفه، لقد تَصَّورَ المؤلف كتابه (عِقداً) كما سماه، مؤلَّفاً من خمسٍ وعشرين جوهرة كريمة، اثنتا عشرة في جانب واثنتا عشرة في جانب آخر، ولكن لم يُسمِّ إلَّا الاثنتى عشرة الأولى، فأولها : اللؤلؤة في السلطان، ثم الفريدة في الحروب، ثم الزَّبَرْجدة في الأجواد والأصفاد، ثم الجُمانة في الوفود، ثم المَرْجانة في مُخاطبة الملوك، ثم الياقوتة في العِلْم والأدب، ثم الجوهرة في الأمثال ... وهكذا، أما الاثنتا عشرة التي في الجانب الآخر. فهن مكررة، وفي الوسط وهي الثالثة عشرة، جوهرة تسمى (الواسطة)، إنَّ هذا التقسيم بحدِّ ذاته يشرح النفس ويُبْهجها، إنَّه خيال شاعر لطيف وقد جاء بهذه الجمالية التي لم يسبقه احد اليها، وقد أوْحى له خياله اختيار اسم الجوهرة لتشكّل الموضوع، فاللؤلؤة الأولى في السلطان، واللؤلؤة الثانية في الفكاهات والمِلح، والفريدة الأولى في الحروب، والثانية في الطعام والشراب ... وهكذا .

وكذلك كتاب " المُطْرب من أشعار أهل المَغْرب " (١٣٧)، إنَّ السؤال الذي يُطْرح في تسمية هذا الكتاب، لِمَ سُمَّي هكذا ؟ يبدو أنَّ المؤلَّف اتخذ هذا العنوان لما احتواه من مادَّة مختارة من الفنون والأغراض التي فيها المستطرفات والمُلح، فقد ذكر ذلك في كتابه : ((فجمعت منها لخدمة مقامه العالي ما يُؤكل بالضمير ويُشْرب، ويُهْتزُّ عند سماعه ويُطرب، في الغزل والنسيب، والوصف والتشبيب، إلى غير ذلك من مستطرفات التشبيهات المُسْتعذبة ... ومُلح أخبار أدبائه)) (١٣٨)، لقد اقتصر كتابه على ذكر شعراء الأندلس والمغرب، وعُني فيه بإبراز ما امتازوا به من صناعة

الموشحات، ولم يلتزم فيه بزمن، وإنَّما كان حُراً في مختاراته الشَّعريَّة، لذلك قال : ((إلَّا أنَّي لَمْ أقصد جمع ذلك على الترتيب، ... بل استرسلت فيه مع الخاطر على ما يجود به ويسمح، ويعنُّ له ويسْنح . فالناظر فيه يسْرح في بساتين، ويمرح في ميادين، ويخرج من فَنْ إلى فُنون والحديثُ ذو شجون)) (١٣٩) .

إنَّ المتتبع لمادة هذا الكتاب يجده فعلا منسجما مع عنوانه وكأنَّ مؤلفه جاء به لترويح النفس، من خلال الشواهد الشعرية المختارة .

وغير هذه الكتب كثير امتازت بعناوين متناسقة مع مضامينها في أكثر الأحيان وهي تُوحي بالبهجة بشكل مباشر أو غير مباشر لا يسع المقام هنا لذكرها، لكنَّها تُعد بحق مؤثِّرا واضحا وفعَّالا لدى نفسيَّة المتلقي ممَّا يشدَّه التفاؤل لحب الكتاب وقراءته وتعلُّق مادته في القلب من دون ملل أو نسيان، وبعد ذلك فهذه صفة ايجابية تُحْتسب لأهل الأندلس، بغض النظر عن جذورها أو تأصيلها، فإنَّنا لا نبخس أهل المشرق دورهم في هذه القضية .

إذاً لعنوان الكتاب أثرٌ مهم في جذب المتلقي أو النفور عنه، وكل هذا يعود إلى طبيعة أجواء البيئة التي يعيش فيها المؤلَّف، فلا يُعقل أن طبيعة ابن الصحراء والرمال لا تختلف عن طبيعة ابن الغابات والأزهار، وهذا بدوره سيعكس نوع العناوين التي يضعها المؤلَّفون على كُتُبِهم كلٌّ على حِده، لذا نرى ابن الأندلس يذوب في موضوعات الاستبشار والمرح من غير تقصَّد، لأنَّ أجواءه هكذا، بينما نرى ابن المشرق في الصحراء ينحى أجواء الخشونة والتعبُّس، وكلٌّ يُعبُّر عن مشاعره ومقصده وصدقه، ولكلِّ واحد منهم قرَّاءه ومحبِّوه.

قائمة الهوامش والمصادر:

١- يُنظر : لسان العرب : ابن منظور، مادة (بهج)، تاج العروس من جواهر القاموس : مُحب الدين مرتضى الزبيدي، مادة (بهج)، مختار الصحاح : الرّازي، مادة (بهج)، ووافق هذا الرأي السجستاني في غريب القرآن، ١٢٥، المفردات في غريب القرآن : الراغب الأصفهاني : ٦٣، إذ قال البهجة : ((حُسْنُ اللونِ، وظهورُ السُّرور))، مخطوطة الجمل معجم وتفسير لغوي لكلمات القرآن : حسن عز الدين الجمل، ٢٢٢/١ .

٢- يُنظر : الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية : لأبي البقاء أيوب موسى الحسيني الكفوي : ٣٤، وعنده من معاني الأُبَّهة : البهجة .

٣- سورة الحج : ٥، ووردت لفظة البهيج أيضا في قوله تعالى : ((وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ)) سورة ق : ٧ .

٤- تفسير القرآن العظيم : عماد الدين ابي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدِّمشقي، وضع حواشيه وعلَّق عليه : محمد حسين شمس الدين : ٣٥٠/٥ ٠

٥- يُنظر : الكشَّاف عن حقائق غوامض التنزيل: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله : ١٥٥/٣ ٠

٦- سورة النمل : ٦٠ .

٧- يُنظر: تفسير ابن كثير : ١٨٢/٦ ٠

٨- يُنظر : تفسير غريب القرآن : تحقيق : السيد احمد صقر : ٣٢٦، بهجة الأريب في بيان ما في كتاب الله العزيز من الغريب : علي بن عثمان الماريديني : ١٧٨، آية الحدائق وعلاج الإكتئاب : د. زهير رابح القرومي : ١٤٨ .

٩- يُنظر: آية الحدائق وعلاج الإكتئاب : ١٤٦ .

١٠- يُنظر : تاج العروس، مادة (بهج) .

١١- يُنظر : لسان العرب، مادة (بشر) و موسوعة نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم (ص) : مجموعة من المؤلفين : ٧٨٠/٣، ويُنظر الصفحة التالية من المصدر نفسه، إذ ذكر أن البشارة وردت في القرآن الكريم على اثني عشر وجهاً، لاثني عشر قوماً، باثنتي عشرة كرامةً .

١٢- سورة التوبة : ١١١ .

١٣- سورة فصّلت : ٣٠ .

١٤- سورة الحِجر : ٥٣-٥٥ .

١٥- سورة آل عمران : ١٧٠-١٧١ .

١٦- سورة يونس: ٦٤ .

١٧- سورة يوسف : ٩٦ .

١٨- سورة الروم : ٤٦ .

١٩- يُنظر : لسان العرب، مادة (بشر)، تاج العروس، مادة (بشر)، مختار الصحاح، مادة (بشر)، قال الرازي ((البشارة المطلقة لا تكون إلا بالخير، وإنما تكون بالشر إذا كانت مقيَّدة به)) كقوله تعالى ((فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ)) التوبة٣٤، المفردات في غريب القرآن : ٤٧-٤٩، مخطوطة الجمل معجم وتفسير لغوي لكلمات القرآن : ١٨٣/١ .

٢٠- سورة البقرة : ٢٥ .

٢١- سورة الأنفال : ٩.

٢٢- الحديث : ((يسَّروا ولا تعسَّروا وبشَّروا ولا تنفَّروا))، يُنظر: الجامع الصحيح : الأمام البخاري : ٢٥/١، مسند ابن الجعد : ٦٢٠/١، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد : نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي : ٣٩٥/١ .

٢٣- رواه أبو داود في سننه : ٥٦١ .

٢٤- يُنظر : لسان العرب، مادة (حبر)، تاج العروس، مادة (حبر)، مختار الصحاح، مادة (حبر) .

٢٥- الكليَّات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية : ٥٠٨ .

٢٦- مخطوطة الجمل معجم وتفسير لغوي لكلمات القرآن الكريم، مادة (حبر) : ٣٦٣/١ .

٢٧- سورة الروم : ١٥ .

٢٨- سورة الزخرف : ٧٠ .

٢٩- يُنظر : تفسير ابن كثير : ٢٧٦/٦ و٢١٩/٧، تيسير الكريم الرَّحمن في تفسير كلام المنان : عبد الرحمن بن ناصر السَّعيدي، ٨٩٣، الكشَّاف : ٢١٧/٣ و ٤٦٥/٣، معاني القرآن وإعرابه : الزجاج، شرح وتحقيق : عبد الجليل عبده شلبي : ٣٦٦/٣ .

٣٠- يُنظر : لسان العرب، مادة (سرر)، تاج العروس، مادة (سرر)، مختار الصحاح، مادة (سرر)، مخطوطة الجمل معجم وتفسير لغوي لكلمات القرآن الكريم، مادة (سرر) : ٣٠٤/٢ .

٣١- المعجم الفلسفي : د. جميل صليبا : ٦٥٤/١-٦٥٥ .

٣٢- يُنظر : لسان العرب : ٣٦١/٤ .

٣٣- يُنظر : تاج العروس، مادة (فرح) : ٤/ ١٥١ .

٣٤- منازل السائرين : عبد الله بن محمد الأنصاري الهروي الحنبلي : ٢٦، ينظر : المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم : محمد فؤاد عبد الباقي : ٣٥٣ .

٣٥- سورة الإنسان : ١١ .

٣٦- يُنظر : الكشَّاف : ٢٧٨/٦ .

٣٧- سورة الانشقاق : ١٣ .

٣٨- يُنظر : تفسير ابن كثير : ٣٥٣/٨ .

٣٩- يُنظر : السرائر في ضوء القرآن الكريم " دراسة موضوعية " : زينب حسين موسى أبو مور : ٣٥ .

٤٠- المفردات في غريب القرآن : ٣٧٥ . علم النفس : سميح عاطف : ١٧٠/١، إذ قال : ((الفرح هو انشراح الصدر أو هو الانفعال النفسي عندما ينال الإنسان ما يتمناه)) .

٤١- يُنظر : الكليَّات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية : ٥٠٨ .

٤٢- سورة القصص : ٧٦ .

٤٣- سورة غافر : ٧٥ .

٤٤- يُنظر: لسان العرب، مادة (فرح)، تاج العروس مادة (فرح)، مختار الصحاح، مادة (فرح)، مقاييس اللغة : ابن فارس : ٤٩٩/٤، تهذيب اللغة : للأزهري : ٢٠/٥ .

٤٥- يُنظر : الكليَّات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية : ٥٠٨ .

٤٦- يُنظر : بدائع التفسير : ابن قيم الجوزية : ٣٨/٢ .

٤٧- تفسير التحرير والتنوير: محمد الطاهر ابن عاشور : ١١ /٢٥٣ .

٤٨- يُنظر : ترتيب القاموس المحيط : الطاهر احمد الزاوي : ٣٦٣/٤ .

٤٩- يُنظر : المعجم الفلسفي : ٦٠٣/١ .

٥٠- يُنظر : سيكلوجية الضحك : احمد عطية الله : ٢٤ .

٥١- يُنظر : انفعالات النفس : رينيه ديكارت : ٥١ .

٥٢- يُنظر: الفرح في ضوء القرآن الكريم : ا.د زيد عمر العيص : ٤ .

٥٣- يُنظر: المصدر نفسه : ٢٠، ولمعرفة أقسام الفرح، يُنظر : بدائع التفسير لما فسَّره الإمام ابن قيم الجوزية : ٣٨/٢-٤٠ .

٥٤- يُنظر: المفردات في غريب القرآن : ٣٧٥ .

٥٥- سورة يونس : ٥٧-٥٨ .

٥٦- سورة الروم : ٤ .

٥٧- يُنظر: موسوعة نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم (ص) : ٣٠٩٣/٧ .

٥٨- مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين : ابن قيم الجوزية : ١٥٨/٣-١٥٩ .

٥٩- يُنظر : لسان العرب، مادة (بسم)، تاج العروس، مادة (بسم)، مختار الصحاح، مادة (بسم) .

٦٠- يُنظر : مقايس اللغة : ٢٤٩/١ .

٦١- يُنظر : أساس البلاغة : الزمخشري : ٢٢، الانفعالات النفسية عند الأنبياء في القرآن الكريم : إبراهيم عبد الرحيم محمد : ١٥٣ .

٦٢- سورة النمل : ١٩ .

٦٣- الجامع لأحكام القرآن : القرطبي : ١٧٥/١٣ .

٦٤- معارج التفكر : الميداني، ٦٦/٩ .

٦٥- الحديث : ((ما كان ضحِكُ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلَّم إلَّا تبسُّماً))، يُنظر: الجامع الكبير : الترمذي : ٣٠/٦ .

٦٦- رواه الترمذي : ٢١٣/٧ .

٦٧- يُنظر : ابتسامة - الموسوعة الحرة–، مقال من النت .

٦٨- يُنظر: سلسلة مقالات حول الضحك والفكاهة – الابتسامة، مقال من النت، الانفعالات نموها وإدارتها : د. راهبة عباس العادلي : ٢٦ .

٦٩- يُنظر : الفكاهة والضحك، د. شاكر عبد الحميد : ٣٠، إذ قال ابتسامة البهجة : ((تظهر في حالات الفرح والاستبشار والتفاؤل)) .

٧٠- يُنظر : لسان العرب، مادة (ضحك)، تاج العروس، مادة (ضحك)، مختار الصحاح، مادة (ضحك)، الضحك في القرآن الكريم دراسة دلالية، بحث مشترك : د. ضياء غني لفته ود. ماجد عيال وهيب : ٩٢-١٠٣ .

٧١- المفردات في غريب القرآن : ٢٩٢ .

٧٢- سورة المؤمنون : ١١٠ .

٧٣- سورة الزخرف : ٤٧ .

٧٤- سورة النجم : ٥٩-٦٠ .

٧٥- يُنظر : المفردات في غريب القرآن : ٢٩٢ .

٧٦- سورة عبس : ٣٨-٣٩ .

٧٧- المفردات في غريب القرآن : ٢٩٢ .

٧٨- سورة هود :٧١ .

٧٩- سورة هود :٧٣ .

٨٠- سورة النجم : ٤٣ .

٨١- يُنظر: المفردات في غريب القرآن : ٢٩٢ .

٨٢- المعجم الفلسفي: ٧٥٢/١ .

٨٣- يُنظر : المصدر نفسه .

٨٤- يُنظر : المفردات في غريب القرآن : ٢٩٢ .

٨٥- يُنظر : سلسلة مقالات حول الضحك والفكاهة – الابتسامة، من النت .

٨٦- يُنظر : لسان العرب، مادة (بشش)، تاج العروس، مادة (بشش)، مختار الصحاح، مادة (بشش)، موسوعة نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم (ص) : ٨١٢/٣ .

٨٧- يُنظر : معاجم اللغة العربية مادة (بشر، هشش، بشش) .

٨٨- صحيح مسلم : ٢٦٢٦ .

٨٩- سورة هود : ١٠٥ .

٩٠- يُنظر : لسان العرب : مادة (سعد)، تاج العروس : مادة (سعد)، مختار الصحاح، مادة (سعد)، مقاييس اللغة : ٧٥/٣، القاموس المحيط : للفيروزآبادي، مادة (سعد) :٣٠١/١

، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية : ٥٠٦ .

٩١- يُنظر : التوقيف على مهمات التعاريف، محمد عبد الرؤوف المناوي : ٤٠٤ .

٩٢- مفردات ألفاظ القرآن : الراغب الأصفهاني : ٤١٠، ٤١١ .

٩٣- سورة هود : ١٠٨ .

٩٤- يُنظر : معجم ألفاظ القرآن الكريم : مجمع اللغة العربية : ٥٧١/١، مخطوطة الجمل معجم وتفسير لغوي لكلمات القرآن : ٣١١/٢ .

٩٥- يُنظر : تحصيل السعادات : أبو نصر محمد الفارابي : ٤٩، معجم المصطلحات الأرسطية : د. محمد جمال الكيلاني : ٢٤٦-٢٤٨، وفي موسوعة علم النفس الشاملة ((السعادة هي عاطفة الشعور بالمتعة والرضا والارتياح)) : ١٢/١، المعجم الفلسفي : ٦٥٥/١ .

٩٦- الانفعالات نموها وإدارتها : ١٤٠-١٤٢ .

٩٧- يُنظر : سعادة الإنسان في القرآن الكريم " دراسة موضوعية " : رهيفة موسى قدورة إبراهيم : ١٩ .

٩٨- يُنظر : لسان العرب : مادة (عَنَّ)، يلاحظ أن مادة (عنوان) وردت في اللسان في ثلاثة موضع (عنّ، عنِيَ، علا)، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مادة (عَنَّ)، مختار الصحاح، مادة (عَنَّ)، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون : حاجي خليفة، يقول : ((عنوان الشيء ظاهره الذي يدلُّ على باطنه إجمالا)) : ١١٧٤/٢ .

٩٩- العنوان الصحيح للكتاب تعريفه وأهميته وسائل معرفته وإحكامه، حاتم عارف العوني : ١٦ .

١٠٠- يُنظر: سيمياء العنوان بين ابتذال العمل الأدبي وإعمال الإبداع، مقال من النت .

١٠١- يُنظر : البرهان في علوم القرآن، الزركشي : ٢٧٣/١- ٢٨٢، الإتقان في علوم القرآن، السّيوطي : ١/ ١١١- ١٢٥.

١٠٢- تاج العروس من جواهر القاموس : محمد بن محمد بن عبد الرزاق المرتضى الزبيدي .

١٠٣- دُمْية القصر وعُصرة أهل العصر: علي بن الحسن بن أبي الطيب الباخرزي .

١٠٤- جبران خليل جبران .

١٠٥- ابن سلَّام الجمحي .

١٠٦- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب : أحمد بن محمد المقري التلمساني .

١٠٧- زَهر الآداب وثمر الألباب : أبو إسحاق الحُصري القيرواني .

١٠٨- ريْحانة الكُتَّاب ونُجْعة المُنْتاب : لسان الدين بن الخطيب .

١٠٩- أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي .

١١٠- عُقودُ الزَّبرْجَدِ في إعراب الحديث النبوي : جلال الدين السيوطي .

١١١- اللؤلؤ والمُرجان فيما اتفق عليه الشيخان : محمد بن إسماعيل البُخاري، ومُسْلم بن الحجَّاج النيسابوري .

١١٢- يُنظر : سيمياء العنوان، القوَّة والدَّلالة " النمو في اليوم العاشر " مجموعة قصصية، لزكريا تامر نموذجاً، خالد حسين حسين : ٣٥١،٣٥٢، السيموطيقيا والعنونة : جميل حمداوي : ٩٧ .

١١٣- كتاب " البهجة في شرح التحفة " لعلي بن عبد السلام بن علي السبراري الورطناجي التسولي نسبة إلى قرية (سبرارة) من مجموعة (بني ورطناج) بقبيلة (التسول)، وهي منطقة بدويَّة تقع قُرب مدينة فاس، توفي سنة ١٢٥٨ ه، تسوليّ الأصل والمولد . يُلقَّب بـ مديدش، ووُلِّي القضاء بفاس وتُوفى بها، من مؤلفاته " البهجة ... " في جزأين، وهو شرح لـ " تحفة الحكَّام في نكت العقود والأحَكَّام " للقاضي أبي بكر محمد بن عاصم القيسي الأندلسي الغرناطي، ولِد وتوفي بغرناطة : ٧٦٠ - ٨٢٩ هـ .

يُنظر في ترجمته : شجرة النور الزكية في طبقات المالكية : محمد بن محمد مخلوف : ٣٩٧/١ .

يُنظر في ترجمة ابن عاصم : الأعلام : ٧/ ٤٥، نيل الابتهاج بتطريز الديباج : احمد بابا التنبكتي : ٥٣٧/٢، إيضاح المكنون : ٣٦٩/١، هدية العارفين : ١٩٩/٢، شجرة النور الزكية : ٢٤٨/١ .

١١٤- يُنظر : البهجة في شرح التحفة : ٨/١ .

١١٥- بهجة المجالس وأُنس المجالس وشحذ الذاهن والهاجس، وهو في ثلاثة اجزاء، لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النَّمِريّ القُرطبي، من كِبار حُفَّاظ الحديث النبوي، مؤرخ، أديب، يُقال له : "حافظ المغرب "، وكان صديقاً لعلي بن حزم الأندلسي، وعنه أخذ ابن حزم فن الحديث، وُلِدَ بقُرْطبة سنة ٣٦٢ هـ، ورحل رحلات طويلة في

غربي الأندلس وشرقيَّها، وعاش في كنف أمراء بني الأفطس، وَوَلِيَ قضاء لشبونة وشنترين في مُدَّة المظفر بن الأفطس، وتوفي بشاطبة سنة ٤٦٣ هـ .

يُنظر في ترجمته : جذْوة المُقْتبس في ذكر ولاة الأندلس، لأبي محمد بن أبي نصر فتُّوح بن عبد الله الأزْدي الحُميدي الأندلسي، ٢٣٢،٢٣٣، وقد سمَّاه : " بهجة المجالس وأنس المجالس بما يجري في المذاكرات من غُرر الأبيات ونوادر الحكايات "، بُغية المُلْتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس : لأبي جعفر احمد بن يحْيى بن عَمِيرة الضَّبِّي، ٤٥٤، الصَّلة : لأبي القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال، ٥٢١ .

١١٦- يُنظر : بهجة المَجالس وأُنس المُجالس وشحذ الذاهن والهاجس، مقدمة المُؤلَّف .

١١٧- يُنظر : بهجة النفوس في بهاء جنات الأندلس :سعدان بن بابا علي وبهيجة رحال، مقال من النت .

١١٨- المصدر نفسه .

١١٩- بهجة النفوس وتحْليها بمعرفة ما لها وما عليها، المسمَّى : " جمع النهاية في بدء الخير والغاية "، وهو في جزأين، لأبي محمد عبد الله بن سعد بن سعيد بن جمرة الأزدى الأندلسي، وَلِدَ ونشأ في مدينة (مُرْسِية) بالأندلس، ثم سافر إلى تونس، وبعدها استقر به المقام بمصر، وتوفي فيها سنة ٦٩٥ هـ، وله باع عظيم في الاعتناء بآثار الرَّسول صلَّى الله عليه وآله وسلَّم .

يُنظر في ترجمته : البداية والنهاية : ١٣/ ٣٤٦، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون : ٤٣٦ .

١٢٠- يُنظر: بهجة النفوس وتحْليها بمعرفة ما لها وما عليها ، مقدمة الكتاب .

١٢١- يُنظر : المصدر نفسه .

١٢٢- البهجة المرضيَّة في شرح الألفية : لجلال الدين السيوطي، المولود في سنة ٨٤٩ هـ، والمتوفي٩١١هـ وهو عبد الرحمن بن أبي بكر محمد بن سابق الدين الخُضيري السَّيوطي، إمام حافظ مؤرَّخ اديب له نحو ٦٠٠ مصنفا .

يُنظر في ترجمته : الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة : نجم الدين محمد بن محمد الغزَّي، ٢٢٧/١، شذرات الذهب في أخبار من ذهب : لأبن العماد شهاب الدين أبي الفلاح عبد الحي بن احمد بن محمد العكريِّ الحنبلي الدمشقي، ٥١/٨، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع : شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السَّخاوي، ٦٥/٤، تاريخ آداب اللغة العربية : جرجي زيدان، ٢٤٤/٣، الأعلام : ٣٠١/٣ .

١٢٣- محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجيَّانيّ النَّحْويّ المعروف بابن مالك(٦٠٠ -٦٧٢ هـ) نسبةً إلى جيَّان، بفتح الجيم وتشديد الياء بالأندلس التي بها وَلِدَ، وهو عالم لغوي كبير وأعظم نحوي في القرن السابع الهجري، هاجر إلى الشام، واستقر بدمشق، ووضع مؤلفات كثيرة، أشهرها الألفية، التي عُرِفت باسم " ألفية ابن مالك " .

يُنظر في ترجمة ابن مالك : البُلغة في تاريخ أئمَّة اللُّغة : مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، ١٦٥، بُغْيةُ الوُعاة في طبقات الّلغويين والنحاة : جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، ١٣٠/١، الأعلام : ٢٣٣/٦، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب : ٤٣٤/١-٤٤٠ .

١٢٤- سرور النفس بمدارك الحواس الخمس أو فصل الخطاب، في مدارك الحواس الخمس لأولي الألباب : لأحمد بن يوسف بن احمد بن أبي بكر بن حمدون، شرف الدين القيسي التيفاشي، وكنيته شهاب الدين، غزير العلم بالأدب، من أهل تيفاش (من قرى قفصة،

بافريقيا)، ولِد بها سنة ٥٨٠هـ، وتعلَّم بمصر، وولي القضاء في بلده، ثم عاد إلى القاهرة وتوفي بها سنة ٦٥١هـ .

يُنظر في ترجمته : شجرة النور الزكية : ١٧٠/١، الديباج المذهب : ٢٧٤/١، ٢٧٥، كشف الظنون : ٨٣٥/١، الأعلام : ٢٧٤/١ .

١٢٥- قُطْب السَّرور في وصف الأنبذة والخمور، لأبي إسحاق إبراهيم بن القاسم المعروف بالرقيق أو ابن الرقيق القيرواني، والرقيق لقب له، كانت وفاته سنة ٤٢٥ هـ، مؤرخ أديب،، رحل إلى مصر سنة ٣٨٨ ه فتوفي هناك على الأرجح . وقد دُرِسَ" قطب السَّرور" كأطروحة جامعية أعدّتها " سارة البربوشي بن يحيى " في السوربون تحت إشراف عبد الله الشيخ موسى .

وصفه ابن رشيق صاحب " العمدة " بأنه : شاعر سهل الكلام مُحكمه، لطيف الطبع، غلب عليه اسم الكتابة وعلم التاريخ وتأليف الأخبار وهو بذلك أحذق الناس . وقال ابن خلدون في المقدمة : ابن الرقيق، مؤرخ إفريقية والدول التي كانت بالقيروان ولم يأت من بعده إلا مقلَّد . ونعته ياقوت (في معجم الأدباء) بالكاتب وأورد أسماء كتبه، منها :" الراح والارتياح " .

يُنظر في ترجمته : معجم الأدباء : ياقوت الحموي الرومي، ٩٧/١، الوافي بالوفيات : صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، ٦١/٦، فوات الوفيات : محمد بن شاكر الكتبي، ٤١/١، الأعلام :٥٧/١ .

١٢٦- سورة النحل : ٦٧ .

١٢٧- سورة محمد(صلى الله عليه وآله وسلَّم) : ١٥ .

١٢٨- نشوة الطرب في تاريخ جاهليَّة العرب : لأبي الحسن علي بن موسى بن محمد بن عبد الملك بن سعيد، العنسي المدلجي، مؤرَّخ أندلسي، من الشعراء العلماء بالأدب، ولد سنة ٦١٠هـ، بقلعة يحصب، قُرب غرناطة، ونشأ واشتهر بها، وقام برحلة طويلة زار خلالها : مصر والعراق والشام، وتوفي بتونس وقيل بدمشق، سنة ٦٨٥هـ، من مؤلَّفاته : المُشرق في حُلى المَشرق، والأدب الغض، وريحانة الأدب، وديوان شعر، وغيرها من المؤلَّفات .

يُنظر في ترجمته : بُغْيه الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة : ٢١٠/٢،٢٠٩، تاريخ آداب اللغة العربية : ٢٢١/٣، ٢٢٢، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب : ٤٥٥/١-٤٥٧ .

١٢٩- لأحمد بن محمد بن احمد بن يحيى أبو العباس المَقَّري التلمساني المؤرخ الأديب الحافظ، ولد سنة٩٩٢هـ، في تلمسان بالمغرب وانتقل إلى فاس، فكان خطيبها والقاضي بها ومنها إلى القاهرة وتنقل في الديار المصرية والشامية والحجازية، وتوفي سنة ١٠٤١هـ، بمصر ودفن هناك، وقيل توفي بالشام مسموما بعد عودته من اسطنبول، والمقري نسبة إلى مَقَّرة (بفتح الميم وتشديد القاف المفتوحة) من قُرى تلمسان، له شعر حسن ومزدوجات رقيقة وأخبار ومطارحات مع أدباء عصره .

يُنظر في ترجمته : سُلافة العصر في محاسن الشعراء بكل مصر: ابن معصوم الحسني : ٦٠٥، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر : محمد أمين بن فضل الله بن محب الدين بن محمد المُحبَّي الحموي، الدمشقي : ٣٠٢/١، الأعلام : ٢٣٧/١ .

١٣٠- يُنظر : لسان العرب ط دار المعارف : ٤٤٩٣/٦ .

١٣١- عن محمد بن مَسْلَمَةَ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلَّم : ((إنَّ لربكُمْ عزَّ وجلَّ في أيام دهْركُم نفحاتٍ، فتعرَّضوا لها، لعلَّ أحدكم أنْ تُصيبه منها نفحةٌ لا يشقى بعدها أبدا))، رواه الطبراني في " المعجم الأوسط " : ١٨٠/٣، رقم الحديث : ٢٨٥٦ .

١٣٢- مدينة بالأندلس تقع غرب المرية، يُنظر : معجم البلدان : ٥٥١/١ .

١٣٣- يُنظر: نفحُ الطيبِ منْ غُصْنِ الأندلسِ الرطيبِ، ١٥٠/١ .

١٣٤- هو جعفر بن محمد بن أبي سعيد بن شرف، أبو الفضل الجذامي القيرواني (٣٩٠-٤٦٠ هـ) هو شاعر، وأديب . أصله من القيروان وقد فارقها إلى الأندلس، واستوطن برجة من ناحية المرية . كان شاعر وقته . له مؤلَّفات متعددة في الأدب والأخبار .

يُنظر في ترجمته : الصلة : خلف بن عبد الملك بن مسعود بن موسى بن بشكوال : ٢١٤/١، الأعلام : ١٢٨/٢ .

١٣٥- لأحمد بن محمد بن عبد ربَّه بن حبيب بن حُدَيْر بن سالم، أبو عمر، من أهل قرطبة، ولد سنة ٢٤٦ هـ، وتوفي سنة ٣٢٨هـ، كان أديبا شاعرا، وغلب عليه الاشتغال في أخبار الأدب وجمعها، له شعر كثير، منه ما سماه " الممحصات "، وهي قصائد ومقطَّعات في المواعظ والزهد، نقض بها كل ما قاله في صباه من الغزل والنسيب، وكانت له في عصره شهرة ذائعة .

يُنظر في ترجمته : وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان : لأبي العباس شمس الدين احمد بن محمد أبي بكر بن خلكان : ١١٠/١، جذوة المُقتبس في ذكر ولاة الأندلس : أبي محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله الأزدي الحُميدي الأندلسي : ٨٩-٩١، الأعلام : ٢٠٧/١ .

١٣٦- العِقْد الفريد : ٤/١، ٥.

١٣٧- لأبي الخطَّاب عُمر بن الحَسن بن علي بن مُحمد بن الجُمَيِّل بن فَرْح بن خَلف بن قَوْمس بن مَزلال بن مَلال بن بدر بن دحية بن فروة الكلبي الدَّاني السبْتي، المعروف بذي النسبين الأندلسيِّ البلنسيِّ، أما أمه فهي امةُ الرحمن بنت أبي عبد الله بن أبي البَسَّام موسى بن عبد الله بن الحُسين بن جعفر بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، ولهذا كان يَكتب بخطه : ذو النسبين بين دحْية وبين الأمام الحُسين، وكان يكتب أيضاً سبط أبي البَسَّام إشارة إلى ذلك. يُنظر في ترجمته: وفيات الأعيان : ٤٤٨/٣، عنوان الدراية فيمن عُرف من العُلماء في المائة السابعة ببجاية : احمد بن احمد بن عبد الله الغبريني : ٢٦٩، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة : جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تَغْري بَرْدي الأتابكي : ٢٦٢/٦، الأعلام : ٤٤/٥ .

١٣٨- يُنظر : المُطْرِب من أشعار أهل المغرب : ٦ .

١٣٩- المصدر نفسه .

مصادر البحث:

القرآن الكريم.

- الإتقان في علوم القرآن: لأبي الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السُّيوطي، تحقيق : مركز الدِّراسات القُرآنيَّة، (مجمع الملك فهد لطباعة المُصحف الشريف)، د. ت .
- أساس البلاغة: جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري،(دار الكتب المصرية) القاهرة، ط / ١٣٤١هـ-١٩٢٢م .
- الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي، (دار العلم للملايين) بيروت، ط١٥ / ٢٠٠٢م .
- انفعالات النفس: رينيه ديكارت، ترجمة وتقويم وتعليق: جورج زيناتي،(دار المنتخب العربي) بيروت، ط١ / ١٤٣١هـ .
- الانفعالات نموها وإدارتها: د. راهبة عباس العادلي، بغداد، ط / ١٤٣١ه-٢٠١٠م .
- إيضاح المكنون في الذَّيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: إسماعيل باشا بن محمد امين بن مير سليم البابانى البغدادي، (دار إحياء التراث العربي) بيروت، د. ت .

- بدائع التفسير: ابن قيِّم الجوزيِّة، جمعه وخرّج أحاديثه يُسري السيد محمد، راجعه ونسَّق مادته ورتبها : صالح احمد الشَّامي، (دار ابن الجوزي) المملكة العربية السعودية، ط١ / ١٤٢٧هـ .
- البداية والنهاية - مبدأ الخليقة وقصص الأنبياء: عماد الدين ابي الفداء إسماعيل ابن عمر ابن كثير القَرشيِّ الدَّمشقيِّ، تحقيق : د. عبد الله عبد المحسن التركي، (دار هجر) مصر، ط١/ ١٤١٨هـ-١٩٩٨م
- البرهان في علوم القرآن : بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي ، تحقيق : محمد أبو الفضل ابراهيم، (دار التراث) مصر، ط٣/ ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م .
- البُلغة في تاريخ أئمَّة اللُّغة : مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، تحقيق : محمد المصري، (دار سعد الدين) دمشق، ط١/ ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م .
- بُغية المُلْتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس : لأبي جعفر احمد بن يحْيى بن عَمِيرة الضَّبِّي، تحقيق : ابراهيم الأبياري، (دار الكتاب المصري)، ط١/ ١٤١٠هـ-١٩٨٩م .
- بُغْيةُ الوُعاة في طبقات اللّغويين والنحاة : جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تحقيق : محمد أبو الفضل ابراهيم، (دار الفكر) مصر، ط٢/ ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م .
- بهجة الأريب في بيان ما في كتاب الله العزيز من الغريب: علي بن عثمان المارديني، تحقيق : د. ضاحي عبد الباقي، (دار ابن قتيبة) الكويت، د. ت .
- تاج العروس من جواهر القاموس : مُحب الدين أبي فيض محمد مرتضى الحسني الواسطي الزبيدي الحنفي، (دار الفكر) بيروت، ط١ /١٤١٤هـ .
- تاريخ آداب اللغة العربية : جرجي زيدان، تعليق : د. شوقي ضيف، (دار الهلال) القاهرة، د. ت .
- تحصيل السعادة : أبو نصر محمد الفارابي، حققه وقدَّم له وعلَّق عليه : د. مقبر آل ياسين، ط١ / ١٤٠١هـ-١٩٨١م .
- ترتيب القاموس المحيط : الطاهر احمد الزاوي، (دار الكتب العلمية) بيروت، ط / ١٣٩٩هـ .
- تفسير التحرير والتنوير: محمد الطاهر ابن عاشور، د. م، د. ط، د. ت .

- تفسير القرآن العظيم: عماد الدين ابي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدَّمشقي، وضع حواشيه وعلَّق عليه : محمد حسين شمس الدين، (دار الكتب العلمية) بيروت، ط١ / ١٤١٩هـ-١٩٩٨م .
- تفسير الكشَّاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل : جار الله ابي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، تحقيق وتعليق ودراسة : عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوَّض، شارك في تحقيقه ا.د فتحي عبد الرحمن احمد حجازي، (الناشر مكتبة العبيكان) الرياض، ط١/ ١٤١٨هـ-١٩٩٨م .
- تفسير غريب القرآن : لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، تحقيق : السيد احمد صقر، (دار الكتب العلمية) بيروت، ط/ ١٣٩٨هـ-١٩٧٨م .
- تهذيب اللغة : أبو منصور الزهري،، تحقيق : عبد السلام محمد هارون وآخرون، مراجعة : محمد على النجار، القاهرة، ط / ١٩٦٤ .
- التوقيف على مهمات التعاريف : محمد عبد الرؤوف المناوي، تحقيق : عبد الحميد صالح حمدان، القاهرة، ١٤١٠هـ .
- تيسير الكريم الرَّحمن في تفسير كلام المنان : عبد الرحمن بن ناصر السَّعيدي، (جمعية إحياء التراث الإسلامي)، ط ١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م .
- الجامع الصحيح، وهو الجامع المُسند الصَّحيح المُختصر من أمور رسول الله (صلَّى الله عليه وآله وسلَّم) وسُننهِ وأيَّامهِ : لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المُغيرة الجُعفي البخاري، عُني به : محمد زهير بن ناصر النَّاصر، (دار طوق الحمامة) بيروت، ط١ / ١٤٢٢ه .
- الجامع الصحيح وهو سُنن التَّرمذي: لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرَة، تحقيق وشرح احمد محمد شاكر، (مكتبة مصطفى الباني الحلبي وأولاده) مصر، ط٢ / ١٣٩٨هـ-١٩٧٨م .
- الجامع الكبير: أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي، حقَّقه وخرَّج أحاديثه وعلَّق عليه د. بشَّار عوَّاد معروف، (دار الغرب الإسلامي)، ط/ ١، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م .

- الجامع لأحكام القرآن، والمبيِّن لما تضمَّنهُ من السُّنَّة وآي الفرقان: لأبي عبد الله محمد بن احمد بن أبي بكر القرطبي، تحقيق د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، (مؤسسة الرسالة) بيروت، ط١ / ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م .
- جذْوة المُقْتبس في ذكر ولاة الأندلس: لأبي محمد بن أبي نصر فتُّوح بن عبد الله الأزْدي الحُميدي الأندلسي، (الدر المصرية للتأليف والترجمة) ط/ ١٩٦٦م .
- خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر: محمد أمين بن فضل الله بن محب الدين بن محمد المُحبَّي الحموي، الدمشقي، د. م، د. ت .
- الدِّيباج المُذهب في معرفة أعيان علماء المذهب: ابن فرحون المالكي،تحقيق وتعليق : د. محمد الأحمدي أبو النور،(دار التراث) القاهرة، د. ت .
- سنن ابن داود: لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، (المكتبة العصرية) بيروت، د. ت .
- سيكلوجية الضحك: احمد عطية الله، (دار إحياء الكتب العربية) القاهرة، ط / ١٩٤٧م .
- شجرة النور الزكيَّة في طبقات المالكيَّة: محمد بن محمد مخلوف، (المطبعة السَّلفيَّة) القاهرة، ١٣٤٩.
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب: لأبن العماد شهاب الدين أبي الفلاح عبد الحي بن احمد بن محمد العكري الحنبلي الدمشقي، حققه وعلَّق عليه محمود الأرناؤوط، (دار ابن كثير) دمشق، ط١/ ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م .
- صحيح مسلم، المُسمَّى المسند الصحيح المختصر من السُّنن: عُني به : أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، (دار طيبة للنشر) الرياض، ط١ / ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م .
- الصَّلة : لأبي القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال، تحقيق : ابراهيم الأبياري، (دار الكتاب المصرب) القاهرة، ط١ / ١٤١٠هـ-١٩٨٩م .
- الضَّوء الَّلامع لأهل القرن التَّاسع : شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السَّخاوي، (دار الجيل) بيروت، د. ت.

- العقد الفريد: احمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي، تحقيق د. مفيد محمد قميحة، (دار الكتب العلمية) بيروت، ط١ / ١٤٠٤هـ-١٩٨٣م .
- علم النفس - معرفة النفس الإنسانية في القرآن والسنة : سميح عاطف الزَّين، (دار الكتاب اللبناني) بيروت، ط١ / ١٩٩١ .
- عنوان الدراية فيمن عُرف من العُلماء في المائة السابعة ببجاية : احمد بن احمد بن عبد الله الغبريني، حققه وعلَّق عليه عادل نويهض، (دار الأ فاق الجديدة) بيروت،ط٢ / ١٩٧٩.
- العنوان الصحيح للكتاب تعريفه وأهميته وسائل معرفته وإحكامه : حاتم بن عارف العونيّ، (دار عالم الفوائد) مكة المكرَّمة، ط١/ ١٤١٩هـ .
- غريب القرآن: المسمَّى، بنزهة القلوب، لأبي بكر محمد بن عزيز السجستاني، عُني بتصحيحه وترقيمه وضبط ألفاظه وتعليق حواشيه، لجنة من أفاضل العلماء، (مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده)، مصر، ط/ ١٣٨٢هـ-١٩٦٣م .
- الفرح في ضوء القرآن الكريم: ا. د زيد عمر العيص، مركز تفسير الدراسات القرآنية، ط / ١٤٣٣هـ - ٢٠١٣م .
- الفكاهة والضحك: د. شاكر عبد المجيد، (مطابع السياسة) الكويت، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م .
- فوات الوفيات: محمد بن شاكر الكتبي، تحقيق : د. إحسان عبَّاس، (دار صادر) بيروت، د. ت .
- القاموس المحيط: مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي،(دار الجيل) بيروت، د. ت .
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: مصطفى بن عبد الله، الشهير بـ حاجي خليفة، (دار إحياء التراث العربي) بيروت، د. ت .
- الكليات، معجم في المصطلحات والفروق اللغوية: لأبي البقاء أيوب بن موسى الحُسيني الكفَوي، قابله على نسخة خطيَّة وأعدَّه للطبع ووضع فهارسه د. عدنان درويش و محمد المصري، (مؤسسة الرسالة) بيروت، ط١ / ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م .
- الكواكب السَّائرة بأعيان المائة العاشرة : نجم الدين محمد بن محمد الغزِّي، وضع حواشيه : خليل المنصور، (دار الكتب العلمية) بيروت، ط١ / ١٤١٨هـ-١٩٩٧م .

- لسان العرب: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري، (دار صادر) بيروت، وطبعة (دار المعارف)، ٤٤٩٣/٦ .
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: نور الدِّين عليٍّ بن أبي بكرٍ الهيْثمي المصري، حقَّقه وخرَّج أحاديثه : حسين سليم أسد الدَّاراني، (دار المأمون للتراث) بيروت، د. ت .
- مختار الصحاح: محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرّازي، (دار الرسالة) الكويت، ط/١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .
- مخطوطة الجمل معجم وتفسير لغوي لكلمات القرآن : حسن عز الدين الجمل، (الهيئة المصرية العامة للكتاب)، ط ٢٠٠٥م .
- مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين : لأبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب، ابن قيم الجوزية، تحقيق: محمد حامد الفقَّي، (دار الكتاب العربي) بيروت، د. ت .
- مسند ابن الجعد: أبو الحسن علي بن الجعد بن عُبيد الجوهري، تحقيق : عبد المهدي بن عبد القادر بن عبد الهادي، (مكتبة الفلاح) الكويت، ط/١، ١٤٠٥-١٩٨٥م .
- معارجُ التَّفكُّر ودقائقُ التَّدبُّر : عبد الرحمن حسن الميداني، (دار القلم) دمشق، ط١ / ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م .
- معاني القرآن وإعرابه: للزَّجَّاج،أبي إسحاق إبراهيم بن السَّري، شرح وتحقيق : د. عبد الجليل عبده شلبي، (عالم الكتب) بيروت، ط١ / ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م .
- معجم الأدباء: شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرُّومي البغدادي، تحقيق : د. إحسان عبَّاس، (دار الغرب الإسلامي) بيروت، ط١/ ١٩٩٣ .
- المعجم الأوسط: لأبي القاسم سُليمان بن احمد الطبراني، تحقيق : طارق بن عوض الله بن محمد و عبد المحسن بن ابراهيم الحسيني، (دار الحرمين) السعودية، ط/ ١٤١٥هـ-١٩٩٥م .
- معجم ألفاظ القرآن الكريم: عبد السلام محمد هارون، (مجمع اللغة العربية) مصر، ط٢ / ١٤٠٩هـ- ١٩٨٨م .

- معجم البلدان: شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرُّومي البغدادي، (دار صادر) بيروت، ط/ ١٣٩٧هـ-١٩٧٧م .
- معجم المصطلحات الأرسطية مفهومها ودلالتها : د. محمد جمال الكيلاني، (دار الوفاء) مصر، ط١ / ٢٠١٠م .
- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: محمد فؤاد عبد الباقي، (منشورات الأعلمي للمطبوعات) بيروت، ط/١، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م .
- المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية، (مكتبة الشرق الدولية) مصر، ط٤/ ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م .
- مفاهيم في الفلسفة والاجتماع : احمد خورشيد النوره جي، (دار الشؤون الثقافية العامة) بغداد، ط١ / ١٩٩٠م.
- مفردات ألفاظ القرآن: الراغب الأصفهاني، تحقيق : صفوان عدنان داودي، (دار القلم) دمشق، ط / ١، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م .
- المفردات في غريب القرآن: الراغب الأصفهاني، تحقيق : محمد سيد كيلاني، (دار المعرفة) بيروت، د. ت .
- مقاييس اللغة: لأبي الحُسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (دار الفكر)، ط/ ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م .
- المعجم الفلسفي : د. جميل صليبا، (دار الكتاب اللبناني) بيروت، ط/ ١٩٨٢م .
- منازل السائرين : أبي إسماعيل بن عبد الله بن محمد الأنصاري الهروي، (دار الكتب العربية الكبرى) مصر، د. ت .
- موسوعة نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم (صلَّى الله عليه وآله وسلَّم): إعداد مجموعة من المختصِّين بإشراف : صالح بن عبد الله بن حُميد و عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن ملُّوح، (دار الوسيلة)، المملكة العربية السعودية، ط / ١، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م .
- نفح الطِّيب من غصن الأندلس الرَّطيب : احمد بن محمد المقّري التلمساني، تحقيق : د. إحسان عبَّاس، (دار صادر) بيروت، ط/ ١٣٨٨هـ-١٩٦٨م .

- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة : جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تَغْري بَرْدي الأتابكي، قدَّم له وعلَّق عليه : محمد حسين شمس الدين، (دار الكتب العلميَّة) بيروت، ط١ / ١٤١٣هـ-١٩٩٢م .
- نيل الابتهاج بتطريز الدِّيباج: أحمد بابا التنبكتي، اشراف وتقديم : عبد الحميد عبد الله الهرامة، (منشورات كلية الدعوة الإسلامية) طرابلس، ط١/ د. ت .
- الوافي بالوفيات : صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، تحقيق : أحمد الأرنأووط - تركي مصطفى، (دار إحياء التراث العربي) بيروت، ط١ / ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م .
- وفيات الأعيان وأنباء ابناء الزمان : لأبن العبَّاس شمس الدين احمد بن محمد بن ابي بكر بن خلِّكان، تحقيق : د. احسان عبَّاس، (دار صادر) بيروت، د. ت .

الرسائل الجامعية غير المطبوعة:

- الانفعالات النفسية عند الأنبياء في القرآن الكريم: إبراهيم عبد الرحيم محمد مصطفى، رسالة ماجستير، (جامعة النجاح الوطنية) فلسطين، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م .
- السرائر في ضوء القرآن الكريم " دراسة موضوعية ": زينب حسين موسى أبو مور، رسالة ماجستير، (الجامعة الإسلامية) غزَّة، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م .
- سعادة الإنسان في القرآن الكريم " دراسة موضوعية ": رهيفة موسى قدورة إبراهيم، رسالة ماجستير، (الجامعة الإسلامية) غزة، كلية أصول الدين، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م .

الدوريات:

- السيموطيقيا والعنونة: جميل حمداوي، (مجلة عالم الفكر) الكويت، مجلد /٢٥، العدد /٣، سنة / ١٩٩٧م، عنوان العدد : في الأدب والنقد .
- سيمياء العنوان، القوَّة والدَّلالة " النمو في اليوم العاشر " مجموعة قصصية : لزكريا تامر نموذجاً، إعداد الطالب : خالد حسين حسين، إشراف الأستاذ الدكتور: وائل بركات، (مجلة جامعة دمشق)، المجلد /٢١، العدد / ٣+٤، ٢٠٠٥م .

- الضحك في القرآن الكريم دراسة دلالية، بحث مشترك : ا.م.د ضياء غني لفته ود. ماجد عيال وهيب، (مجلة كلية الآداب) جامعة بغداد، العدد/٩٣، ١٤٣١هـ-٢٠١٠م .

مقالات من النت:

- آية الحدائق وعلاج الإكتئاب: د. زهير رابح القرومي، من أبحاث المؤتمر العالمي الثامن للإعجاز العلمي في القرآن والسنة، دولة الكويت ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م، المقال : ((حدائق ذات بهجة / الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة)) .
- مقال بعنوان: ابتسامة- ويكيبيديا، الموسوعة الحرة .
- مقال بعنوان: بهجة النفوس في بهاء جنات الأندلس : سعدان بن بابا علي وبهيجة رحال .
- مقال بعنوان: سلسلة مقالات حول الضحك والفكاهة – الابتسامة .
- مقال بعنوان: سيمياء العنوان بين ابتذال العمل الأدبي وإعمال الإبداع .